

ذكرها صاحب كتاب انس الملا لكنه قال الصرصر ويظهر من كلامه ان بعضهم كانت يقول الصلصل ايضاً . وورد ذكر الصلصل في كتاب الاعتبار لابن منقذ وهو يريد به نوعاً من البط لا الاطرغل . فان الصلصل في كتب اللغة هو الاطرغل . ولعل اللفظة عربية الاصل اي انهم سبوا هذا الطائر بالصرصر . فهو يصرر فاجتث انواعه صغير ويسمى الانكليز (Whistling teal) . والحذف في كتب اللغة ضرب من البط صفار . انا الكركج فهو من اسماء هذا الطائر في بلاد السودان ذكره هوغن واللفظة شبيهة جداً بالاسم اللاتيني واليوناني والانكليزي فمن اسمائه بالانكليزية Garganey ولم اقف على أصل هذه اللفظة

ابو معلقة . الملاعتي ﴿ Platalea leucordia E. Spoonbill. F. Spatule

طائر مائي منقاره عريض شبيهة بالمعلقة ويعرف بهذا الاسم في مصر والشام والسودان (هوغن وترسترام) وذكره ياقوت بين طيور جزيرة تيس وسماه الملاعتي

الدكتور امين الحلوف

القوة والادارة

يتم القهر بالقوة وتم الادارة بالمقدرة والكفاءة . تلك حكمة جرت على فم غمنا . فالبلاد تفتح والامة تنال حريتها بالصولة والقوة ولكن الاصلاح لا يكون الا بحسن الادارة واحكام التدبير والا كان ذلك القهر وبالآ . هذا تالبيون الكبير اعظم رجل قام بين معاصريه بغير الام وساسها قال ان في العالم قوتين السيف والعقل . فالعقل هو المدير الحكيم وله السلطة على السيف بعد ما يقضى الامر ويحجز النصر . فهذا القول المأثور هو الجوهر الفردي في سياسة الامم وتولي امورها وقائدها كان رجلاً خبيراً بالحروب وباخلاق الام وعارفاً بادارة شؤنها وسامعياً وراه قايمة هي ان يتزوج ملكاً على العالم

انتقلنا نحن العثمانيين من عهد فننا الحربية بالسيف واصلحنا كثيراً من فاسد امورنا بالادارة والسياسة اللتين احسن استعمالهما . جيشنا الجيوش على البانيا فاحمدنا ثورتها واخضنا سكانها . هذا كان فعل القوة وبه تمت السلطة ولكن الاصلاح الذي يتم بالمقدرة وحسن السياسة لم يحصل بعد . على انا بدأنا به واخذنا بتأصيله . ان القوة امر واجب وضربة لازب قد لا يحل تحملها امر سواها . ترى لو اجتمع أهل الحلم واللين ورجال السلطة

والدكاء يوم الانقلاب العثماني العظيم وحاولوا اقتناع ذلك المنتدب الثاني الذي كان مقبلاً في سُراني ببلد يزيعيد القانون الاساسي اكانوا يفلحون من غير ان يشكوا على القوة القاهرة . كلا

لما تم اطلع ووضع للارتجاع حد وضرب على الجاسوسية يد أم تكن القوة هي القاهرة والعقل تابعاً لها والاتحاد من اعوانها .

يظن قوم انه قضي الامر الآن ولم يبق للقوة شأن ولا لاستعاضاها موضع . ولكن صون كرامة الامة والحفاظة على كل شبر من ارضها يستلزمان قوة عظيمة . وانا لنحمد الله لان هذه القوة اليوم هي مجموع الامة اذا الامة صارت مشاركة للحكومة بعد ما نالت الدستور بل صارت الحكومة منها تعمل بمرادها ونسير طوع مشيئتها . وقد فسدت ذلك في شكلة كريت . وان وقع سوء نظام بين الميئين الحاكمة والحكومة ازالته اولها طبقاً لاحوال الزمان والمكان فلا تخالف الامة لها رأياً تراه صواباً وحقاً . فالوطنية الحقة اذا يجب ان تكون شعار كل عثماني في عهد الدستور ايها حل واقام

الحاكم العثماني ومن اقامة والنائب العثماني ومن انايه احرار فكرياً وقولاً وعملاً غير متعلقين الايدي ولا سكرمي الاافواه يرون ميدان الخدمة الوطنية امامهم لا حدة له ولا نهاية فالواجب عليهم ان يشاروا فيه اسعاداً للبلاد بما توجيه القمة وتفضيه الامانة . فاطلق بكل عثماني بعد ما عاد النواب الكرام الى بلادهم ان يسأل من انايه عنه ما الذي قام به من الخدمة للسلطة ببلده واذا كان قد عرض طلباً ولم يسمع المجلس له قولاً وجب عليه ان يهيد درسه له ويبحث فيه حتى اذا عاد الى المجلس كان له من الحجج القوية ما يضطر الاعضاء الى الاخذ بتصريفه وشد زور . وهذا ما تطلبه الادارة منه

هذه الادارة كانت في العهد الماضي مدفونة او محجاة لا تراها عين ولا تسمع بها اذن . كان الزوالي اذا مثل عن ولايته والجنابيات ترتكب بها نهراً جباراً يبلغ الاستائة على جناح البرق بعد ما يستمع ويمجد الجالس على العرش « ان الاحوال طبق المرام » ألم يكن هذا حال ما يقوله الولاة العثمانيون . واما اليوم فان الحوادث التي تقع في الولايات وان تكن من بقايا الحكم الغابر فانها لا تولد لنا لانها تدل على حقيقة ما يجري فيها وعلى ان القانون - او الدستور او النظام او قوة الحكومة او ما شئت نسبه - لا ينفذ تماماً فالواجب تحسين الادارة في اجرائه والا كان عدمه خيراً من اهالده وتحسين الادارة يتم باستئاج كل شكوى والصف

كل مظهر واجراء التمدل والاصلاح كما فعل جمال بك والي اخيه فقد اقر الامن في نصايد
واجرى من الاصلاح ما يفخر به

على ان القوة يجب استعمالها في بعض الولايات مع العاصمين لاوامر الحكومة واخراجين
عليها وقد استعملها ناظم باننا والي بنداد فكان له ما اراد

ورضع اندي في موضع السيف بالمدى مضر كوضع السيف في موضع اندي
اذ لم تستعمل القوة حيث تجب الادارة والسياسة حيث تجب الادارة والسياسة
ويقرون ذلك بالصدق والامانة لم تستطع الامة العثمانية السير في معارج الارتقاء ولا قدرت
حكومتها على اقرار الامن في البلاد واجراء ما تنبؤ به من الاصلاح ولا رضى المليون بشعب
اموالهم فيها

ان الحوادث التي تقع في بعض الولايات الآن تفعل بالامن العام لا بد من ازالة اسبابها
وان ابواب الرزق والعمل التي لا تزال سدودة او قليلة لا بد من فتحها واكثرها لا
الحكومة صارت تقف في عهد المستور على كل امر يجري في الولايات فتستعمل القوة في
محلها والادارة والسياسة في وضعها

ففي تم الامران اصغينا باذاتنا الى اصوات تشرح صدورنا . فحين نريد ان نسمع
اصوات البزار خارجاً من الآلات الزراعية التي تشق اراضينا المتراصة الاطراف والتي لا
يجني منها اليوم مقدار ما عليها من المال . نريد ان نسمع اصوات المطارق على السندان في
مدارسنا وورشنا الصناعية ومعاملنا التي تصنع الآلات حتى الابرة التي نخط بها الثياب .
نريد ان نرى جواريتنا المنشآت تعمل من صناعتنا وبضاعتنا الى الامصار والجهات . نريد
ان نرى معاهد العلم الكبيرة في البلاد تفرق العلم بالعمل . نريد ان نرى في بلادنا العثمانية
اشياء كثيرة اهمها اتخاذ عناصر الامة ومضارعة شباننا لشبان اوربا علماً وعملاً وكثافة دخان
المعامل في جو بلادنا

لا نطلب هذا كله من الحكومة فان لها من شواغلها ودبرتها ما هو فوق طاقتها بل نطلبه
من اغنياء البلاد المقدرين الذين في استطاعتهم ان يكونوا لحكومتنا الساعد اليمين ولا يناء
الامة المرشد الامين بتأليفهم الشركات وانفاذ الصناع الى معامل اوربا وغير ذلك مما يطول
بنا ذكره وليس فينا من يجوله . فليل هذا فنعمل العاملون وبمثل هذا فليتانس المتخافون

اصحى صروف